الآلة الصهيونية في الولايات المتحدة

قال احد قادة الصهيونية « عندما يسيل الدم ، يتدفق المال » .

سينظر القضاء في واشنطن(★) في قضية ، كثيرون لم ينتبهوا لها ، قضية ستلقي ضوءا جديدا على النشاطات الغامضة التي تقوم بها الحركة الصهيونية العالمية في امريكا .

وتسهم الصهاينة ، في هذا البلد بجمع الاموال ، ونشر الدعاية ، وتوجيه النشاط السياسي وخاصة في اوساط المنظمات اليهودية غير الصهيونية ، ومع نشوب الحرب في الشرق الاوسط ، خلق النشاط الصهيوني لدى الطائفة اليهودية الامريكية اهتماما خاصا وكذلك في الدوائر الحكومية الامريكية ، ونشر اصرار الصهيونية على الولاء اولا لاسرائيل مشاكل شخصية حول الولاء المزدوج بالنسبة لليهود الامريكان . وفي واشنطن ، يساور الرسميين خوف حقيقي من قدرة الصهيونيين في التأثير على سياسة امريكا لصالح اسرائيل ، وان يؤدي ذلك الى مجابهة مع دولة كبرى اخرى في الشرق الاوسط .

وانه لمن الصعب ان نعثر على معلومات وافية عن العمل الداخلي للحركة الصهيونية ، وهذا احد الاسباب التي تجعل القضية المذكورة آنفا والتي ستمثل امام القضاء في واشنطن ، تجلب الاهتمام . وتلك القضية ، وهي من جملة قضايا رفعها سامول ي. جوفنس ، البالغ من العمر ٥٥ عاما والمسؤول الكبير سابقا في « بناي بريت » ، ضد المنظمة وزعمائها ، ونقول دعواه : ان الصهاينة قد استخدموا « بناي بريت » ، والتي تعتبر منظمة دينية وخيرية معفاة من الضرائب ، لمتابعة النشاطات السياسية الدولية التي تتنافى مع دستور المنظمة ، وتنتهك قوانين الضرائب .

ولقد كشف الوثائق المقدمة للمحكمة الاتحادية في واشنطن عن عدد من العلاقات غير العادية بين « بناي بريت » والحركة الصهيونية واسرائيل فمثلا ، هناك قضية المرأة ، في نيويورك ، التي استخدمت بناي بريت ك « واجهة » لجمع المعلومات عن الاتحاد السوفياتي ونقلها الى اسرائيل ، ونعه مثل آخر لكيفية استخدام بناي بريت لتحويل المال الى الهند عن طريق عضو اسرائيلي نفيه تأسيس جمعية صداقة هندية ـ اسرائيلية ، هدفها نشر الدعاية لصالح اسرائيل والتقليل من عطف الهند على العرب .

وقد تحدث صاحب التقرير ، بأذلا جهده في تحديد مدى واهمية النشاطات الصهيونية الحالية مع الرؤساء التنفذين الصهيونين هنا في نيويورك ، ومسؤولين في التنظمات اليهودية ، واساقذة قانون ، وخبراء في شؤون الشرق الاوسط ، وعدد من الناطقين باسم جمعية « النداء اليهودي المتحد » والسفارة الاسرائيلية في واشنطن . واجرى كذلك ، مقابلات مع مسؤولين في وزارة الخارجية ومع مصلحة ضريبة الدخل ، ومع وزارة العدل ، وقد امتنع زعماء بناي بريت في واشنطن عن مقابلته .

وتعتبر الحركة الصهيونية مؤسسة عمل كبيرة فقد حولت الى اسرائيل ، في العقدين الذليين اعقبا قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، مقداره ٤ بليون دولار . وبعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية في عام ١٩٦٧ ، جمعت ٧٣٠ مليون دولار في عامين ، وتبذل جهدها لجمع ٥٠٠ مليون دولار اغلبها من امريكا .

وقال غوتليب هامر ، رئيس جمع الجبابه الصهيونية في امريكا : « عندما يسيل الدم ، يتدفق المال » .

وتعتبر التبرعات الاتية من وراء البحار ، اساسية بالنسبة لاسرائيل ، ولم يكن ذلك حقيقه اكثر مما هو الان ـ فاسرائيل تلهث وراء النقد الاجنبي ، انها بحاجة اليه لشراء اليضائع من الخارج . وبالرغم من ازدهار اقتصادها ، فانها تعاني من العجز التجاري السنوي ، وذلك كما تقول ارقام وزارة الخارجية ، يصل الى بليون دولار ، اي بزيادة ٥٤ بالمائه عن السنه الماضية ، اما التسليح فيكلفها ٤١ بالمائه من الميزانية مما يزيد العبء على احتياط البلاد من العملة الصعبة .

وهكذا ، فان الحكومة تحتاج الى كل ما يجمعه لها اصدقاؤها في الخارج . وان جمع الاموال هو مهمة اولية للحركة الصهيونية، وهذا بالطبع بسبب مشاكل : فالحكومة الاسرائيلية والحركة الصهيونية (الوكالة اليهودية) شيء آخر . والاثنتان لا تتفقان دوما .

ويطلقون ، في اسرائيل ، على الحملات الصهيونية المستمرة لجمع الاموال « ضريبة المنفى » . وهي تشبه في امريكا الحملات التي يقوم بها الصليب الاحمر او صندوق الجالية والتي تجري تحت راية جمعية النداء اليهودي الموحد . وتعني تلك الاموال من الضريبة في امريكا لانها تعتبر اموالا خيرة (!)

ولا بد للانسان ، كي يفهم كيف تفرض اسرائيل « ضرائب المنفى » على اليهود والذين يعيشون خارج اسرائيل ، لا بد ان يفهم طبيعة العلاقة بين اسرائيل و « المشتتين » .

فطبقا لقانون العودة الاسرائيلي ، فان كل اليهود يصبحون مواطنين اسرائيليين اوتوماتيكيا حالما يدخلون البلاد ، وحتى يستجيبون لنداء « يهود » الذي يعني « التجمع » في اسرائيل ، فان عليهم « واجبا جماعيا » وهو « مساندة دولة اسرائيل » في اشد اهتماماتها الرئيسية كالاستعمار والتنمية الاقتصادية والامن القومي .

واكد داهيد بن غوريون والذين تبعوه ، غولدا مائير بان الطريقة الوحيدة كي يكون المرء صهيونيا جيدا هي ان يهاجر الى اسرائيل . وتتضمن برامج الحكومة الاسرائيلية المقدمة الى الكنيست مهمة اولية هي « تحقيق المهمة المركزية لدولة اسرائيل : تجميع المنفيين » .

ومع ذلك ، لم يستجب غالبية اليهود الامريكان للنداء ، وخلال العشرين سنة الاولى من وجود اسرائيل ، من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٨ ، كان بقدير السفارة الاسرائيلية في واشنطن ان عدد اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من امريكا كان ٢٥ الف امريكي . بينما بلغ مجموع القادمين من شتى انحاء العالم ١٤٢٦،٠٠٠ شخص ، ومن ثم ، تؤكد الحركة الصهيونية في امريكا على اقامة التضامن بين اليهود الامريكان واسرائيل حيث تندمج اليهودية كدين مع الواقع السياسي للدوله اليهودية .

الحركة الصهيونية

ان الاداة الرئيسية التي تحقق هذا التضامن هي الحركة الصهيونية . وتتالف الحركة الصهيونية المستمرة لجمع الاموال في امريكا من عدة تنظيمات صهيونية مثل : المنظمة الصهيونية الامريكية ، هداسا ، التنظيم النسائي ، وعلى راسها المكتب التنفيذي الصهيوني العالمي والذي يسمى ايضا الوكاله اليهودية لاسرائيل ، ويبلغ عدد الصهيونين الامريكان المسجلين حاليا حوالى ٧٥،٠٠٠ شخص من مجموع اليهود البالغين ستة ملايين نفر تقريبا .

ان مكتب الوكاله اليهودية في امريكا ، في مدينة نيويورك ، مسجل في وزاره العدل وفقا لقانون تسجيل المشاغين الاجانب لعام ١٩٣٨ . والهدف من هذا القانون تحقيق « العمل العلني لاشخاص يقومون بنشاطات دعائيه .. لصالح او بالنيابه عن حكومات اجنبيه » او اى مسؤولين اجانب حتى يمكن الامريكان من « تقييم اقوالهم وافعالهم .. » وهدف القانون الى ايضاح النشاط السياسي الامريكي وما يقدم من الخارج .

ولا يتم تنفيذ ذلك دائما حتى بالنسبه للقانون . فمثلا ، ينص القانون على ان يقدم الوكلاء الاجانب مواردهم الاعلامية « بشكل واضح » من البدايه ، مبينين علاقتها بالاجانب ، بيد انه لم يجر مثل ذلك في المجله الشهريه « مدسريم » التي تطبع في مؤسسة نيودور هرتزل والتي تمولها الوكاله اليهوديه بمبلغ مقداره ٩٦ الف دولار سنويا ، وتعبر عمانويل نيومان ، رئيس هيئه تحرير المجله ، احد شخصين مسجلين كوكلاء اجانب لمكتب الوكالة اليهودية الامريكية .

« حكومة الظل »

عقدت اتفاقية بين الوكاله اليهودية واسرائيل في عام ١٩٥٤ اطلق عليها اسم « الميثاق » ، وهي تحدد اعمال الوكالة اليهودية في الخارج : الهجرة ، المستوطنات الزراعية ، شراء الاراضي المشاريع التنمية ، الاستثمارات الخاصة ، النشاطات الثقافية ، التمويل ، وكثير من هذه النشاطات في بلدان اخرى هي من مهمات الحكومة .

وفي اسرائيل ، فان الوكاله اليهودية بتحملها الكثير من مهمات الدوله ، تعمل كجهاز يشبه الدولة ، وقد صرح احد رجال آلدين الاصلاحيين في امريكا : « انها واحدة من افضل حكومات الظل تمويلا في العالم » .

وكان على اسرائيل ، لمتابعة قضاياها في الخارج ، ان تلعب دورا خفيا في علاقاتها مع الحركة الصهيونية . اذ من الطبيعي ان تكون الحركات الدولية مشكوكا فيها من قبل الحكومات المضيفة . ونمة خلافات بين التنظيمات الصهيونية تسبب حرجا لموظفي السفارة الاسرائيلية ، فالدبلوماسيون الاسرائيليون في واشنطن مثلا ، على غير وفاق مع المنظمة الصهيونية الامركية وذلك في دفع قضايا لم تعد ذات اهمية لل ايبب .

وبعي معظم القادة الصهيونين الامركان طبيعه علاقهم الحساسة مع الحكومة . فقد كتب نائب رئيس « بناي بريت » ، الحاخام جاي كاوفمان لزميل له : « ان بناي بريت تلعب الان دورا اعظم في مصير ومستقبل يهود المـ ى ، آخذة على عاتقها مهمات لا تستطيع اسرائيل القيام بها بصورة مشروعه لكونها دولة اجنبية لا تستطيع التدخل في شؤون دول اخرى » .

مكتب التنسيق

الذن ، كيف تفرض اسرائيل « ضريبة المنفى » ؟ تبدا العملية باجتماعات في غاية السرية بالقدس ، ذلك ما سمى مكتب التنسيق . وهو يعتبر صلة الوصل بين حكومة اسرائيل والوكاله اليهودية . ونصف اعضائه من الوكالة والنصف الاخر من الحكومة . ويعبر رئيس وزراء اسرائيل عضوا دائما به .

وتجري المناقشات في تلك الاجتماعات التي تعقد مرة في الشهر على الاقل حول ما ينبغي عمله ومن يقوم بذلك العمل . وهذا يختلف حسب القدرة المالية للدولة ، فمثلا ، لم تستلم الدولة ، حتى وقت قصير ، ان تتشر التعليم الا بعد النصف الثامن . فاخذت الوكالة اليهودية على عاتقها مهمة بناء مدارس ثانوية في كافة انحاء اسرائيل ، والدولة هي المسؤولة حاليا عن التعليم حتى الصف العاشر .

تصل ميزانية الوكالة اليهودية لهذا العام الى ٢٨٠ مليون دولار ، وتقدم الميزانية الى المؤتمر الاجنبي الرئيسي ، شركة في نيويورك تمثل جمعية النداء الاسرائيلية المتحد . وهي المركز الرئيسي الذي تسلم الهبات في الخارج من جمعية النداء اليهودي المتحد . وتحصل ما بين ٦٠ بالمئة الى ٧٠ بالمئة مما تجمعه جمعية النداء اليهودي المتحد في امريكا ـ وهذا طبعا لما ذكره الناطق باسم جمعية النداء اليهودي المتحد ، اما المتبقي ، ٣٠ بالمئة او ٤٠ بالمئة ، فيستخدم في الاعمال « الخيرية » بامريكا .

« ماذا يسركم ؟ »

يجري الحوار ، طبقا لما يقوله السيد هامر ، نائب رئيس جمعية النداء الاسرائيلي المتحد ، كالتالي : « يقول ميزانية الوكالة اليهودية : ايها السادة ، ماذا يسركم ؟ ماذا تريدون ان نوزعوا ؟ حسنئذ ، نستطيع ان نقرر حسب الاهمية » .

ان السيد هامر ، يرغب ان يؤكد تحقق تلك الظريفة في تحديد الميزانية ، الاشراف الامريكي على كيفية صرف اموال جمعية النداء اليهودي المتحد المعفاة من الضرائب باسرائيل . ولكنك نقطة هامة ، لانه بدون الاشراف الامريكي ، فان « اعفاء تلك الاموال من الضريبة لن يكون ممكنا » ونقول مصلحة الضريبة والدخل « لن نعفي المساهمات من الضريبة الا كان الامر ينطق فقط بمنظمة تجمع الاموال لمنظمة اجنبية » .

ولو كانت عمليات تحويل الاموال من قسم اختصاص المصارف ، فيمكن عمل ذلك الان بالصعود من الطابق الحادي عشر الى الطابق الثاني عشر في البناية العائمة في شارع بارك رقم ٥١٥ في وسط مانهاتن . ويشغل السيد هامر وجمعية النداء الاسرائيلي المتحد الطابق الحادي عشر من المبنى ، والوكالة اليهودية الطابق الثاني عشر ، وفي الواقع ، تمثلك الحركة الصهيونية ممثله بجمعية النداء الاسرائيلي المتحد ـ المبنى بكامله بما في ذلك المبنى الفخم الذي تشغله الوكالة اليهودية .

ومنذ ان ترك السيد هامر وظيفته بالبنك منذ سنوات ، اعتلى كل احصنة المنظمة الصهيونية في نيويورك ، وابتداء من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٦٠ ، كان المدير التنفيذي للوكالة اليهودية الاسرائيلية ، وهي الان قد حلت ، وكانت اتفاقية الوكيل الاجنبي للمنظمة بالقدس . ويقول السيد هامر : « بدانا نلاحظ اهتمام الحكومة الامريكية بالتنظيمات المعفاة من الضرائب ، فاعدنا تنظيم الجمعيه حتى يشعر المساهمون الامريكان ان لهم يدا فيها » حتى وواصل السيد هامر عمله كمدير للمدير التنفيذي .

وبعد اعادة تنظيم الجمعية لاضفاء الصبغة الامريكية عليها ، لم تعد وكالة اجنبية ، وهي تنظم جديد باسم الوكاله اليهودية ، ليكون الوكيل الاجنبي . في عام ١٩٦٦ ، جرت مناورات عندما تم الجمعية مع الدراع الاساسي الصهيوني لجمع الاموال الطلق عليه صندوق المؤسسه الفلسطينية ، واستمر السيد هامر يحتل اعلى المناصب التنفيذية .

ملك القيادة

من ذلك ، يمكن معرفة الطبيعة الجماعية لهذا الجسم من البناء الصهيوني ، وذلك في نشاط ديرة لدى ثلاث تنظيمات رئيسية : الوكاله اليهودية ، النداء الاسرائيلي المتحد ، النداء اليهودي المتحد . واحد الوكيلين الاجنبين للوكاله اليهودي هو نائب رئيس النداء الاسرائيلي المتحد، والوكيل الاجنبي الاخر هو المدير والرئيس الحالي لهداسا . اما السيد هامر، نائب الرئيس التنفيذي ، فهو ايضا امين النداء اليهودي المتحد عن النشاطات الدولية لبناي بريت ، « جهة » السيدة شولمان ، وكتب بقول : « انني احذر من خطورة هذه العملية ، وانها قد تؤثر على حماس بعض المقترين وتبقيهم حياديين » .

ونصح رؤساءه بان يقرأوا قانون تسجيل الوكالات الاجنبية في امريكا .

ورغم انتهاء عمل شولمان في الـمام التالي ، الا ان ذلك كان بداية نضال السيد جوفنس ضد ما كان يدعوه « السيطرة » الصهيونية على نشاطات بناي بريت الدولية .

ويذكر انه بعد عودته من احدى رحلاته الى جنوب افريقيا حيث عمل على انشاء مساكن لبناي بريت ، انه تلقى انذارا من د. وليام ا. وكسلر ، رئيس بناي بريت . ويذكر السيد جوفنس ان د. وليام قال له : « حسنا ، ان رجال السفارة الاسرائيلية مستاؤون منك لان ذلك دخل فيما يقومون به من عمل لتنمية بهوه (الهجرة الى اسرائيل) .. »

ويضيف جوفنس قائلا : « وبكلمات اخرى ، لقد فهمت انه يفترض تطوير بناي بريت وفقا للخطوط الوطنية لكل بلد في العالم ، وهذا ما كنت افعله ، وفجاة ، اصطدمت .. بعبدا بناي بريت نفسها التي تجعل نفسها عاملا ثانويا لمصلحة دولة اجنبية » .

تعدد الولاءات

لا يرى الصهاينة الامريكان ، مثل « اسادور هاملين » في مكتب الوكالة اليهودية هنا ، اي غضاضة في هذا الدور . يقول : « لقد بدا لعد ابتع في جمعية النداء اليهودي المتحد اسلوب بجنب مساله الصهيونية .

يقول السيد ليفي ، مسؤول العلاقات العامة في تلك الجمعية :

« اننا لا نرغب في تحديد الصهيونية ، لا نريد ان ندخل معارك سياسية » . ثم يصف ليفي دور الجمعية قائلا : « ان الهدف رقم ١ للنداء اليهودي المتحد هو انقاذ حياة اليهودي مهما كان الثمن لانقاذه » .

كان هذا التصريح تراجيديا لعدة عقود مضت . وقد كان من بين المائة الفمهاجر يهودي الذين جاؤوا الى اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ، النصف تقريبا ممن جاء من البلدان الغربية حيث لم يكن بوجد اي نوع من الاضطهاد العلني .

وتشمل ، اعمال الوكالة اليهودية جمع التبرعات المعفاة من الضرائب ، والوكالة اليهودية في اسرائيل هي احد كبار مالكي الاراضي ، عدا عن كونها تسهل الهجرة وتقوم ببناء الكيبوتزات ، المدارس ، شبكات المياه . وشرعت في عدة صناعات وتملك نصيبا في الخطوط الجوية الاسرائيلية ـ العال .

يقول السيد هامر في النداء الاسرائيلي المتحد: « نقل المهاجرين ، بناء المساكن ، الخدمات الاجتماعية ، التاهيل المهني ـ انه بناء امة وليس عمل اعانة ، اننا لا نريد خلق بيت للتسول في اسرائيل وانما مجتمع يهودي نشيط .

اقامة العلاقات

في آب الماضي ، توصلت وزارة العدل ، بناء على مشورة من استاذ قانون في جامعة واشنطن هو و . ت . ماليسون ، الى قرار بجبر الوكالة اليهودية وفرعها في نيويورك بان تقدم تقريرا عن علاقها بحكومة اسرائيل وفقا لقانون تسجيل الوكلاء الاجانب ، وطبقا لهذا القانون ،تستطيع الحكومة ان تحصل على معلومات تبين مدى الاشراف على هذه المنظمة ، قيادتها وتمويلها ، والسيطرة عليها من قبل حكومة بلد اجنبي ...

اذا كانت الوكالة اليهودية هي في الواقع جزء من الحكومة الاسرائيلية ، فان مساهمتها في مؤتمر الاحتجاج السياسي ليومين في كانون الثاني ضد حكومة نيكسون بخصوص سياستها حيال الشرق الاوسط ، يعتبر باطلا من الناحية القانونية ، ولقد كانت الوكالة اليهودية المنظمة الرئيسية في مؤتمر الاحتجاج ، مؤتمر المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية ، وتساعده باربعة الاف دولار كل سنة شهور .

واثناء الاجتماع ، قدم « ي.ل.كيتين » ، احد السياسيين العاملين من اجل اسرائيل في واشنطن، قدم للموجودين كتيبا من اربع صفحات تحت عنوان « تلخيص للمناقشة » لما يجب ان يقولوه لممثليهم في الكونغرس ، وورقة فيها اسئلة ليرجع اليها بشان جواب النائب البرلماني .واظهر السيد كيتين ، الذي عمل لفترة طويلة موظفا في الوكالة اليهودية حتى وقت التحقيقات التي اجريت في عام ١٩٦٣ ، علاقاته بالصهيونية ، كان النائب التنفيذي لرئيس لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية . ويقوم اليوم بتقديم وجهات النظر الاسرائيلية في حوار من خلال نشرات اسبوعية بعممها وتدعى « تقرير عن الشرق الادنى» .

اتهاك للمعاهدة

يعتقد الاستاذ ماليسون ، في مقالة نشرت في مجلة « وليم ومارى » القانونية في عدد ربيع ١٩٦٨ ، بان اعمال ا لوكالة اليهودية في امريكا تنتهك معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة بين امريكا واسرائيل .

ان هذه المعاهدة ، معاهدة ١٩٥٤ تحرم على اسرائيل حق « القيام بنشاطات سياسية » في امريكا . الا ان مسؤولي وزارة الخارجية غير متحمسين لاتخاذ اجراءات عملية على اساس اتهام الاستاذ ماليسون . قال احد كبار المسؤولين : « اننا لا نستطيع الحصول على اي دليل مباشر بعد » .

في عام ١٩٦٣ ، حققت لجنة العلاقات الخارجية مع الوكالة اليهودية وكشفت عن عمليات قامت بها منظمة تدعى « المجلس الصهيوني الا ميركي » ، وقد تلقت تلك المنظمة ، خلال ثماني سنوات ، اكثر من ٥ ملايين دولار من الوكالة اليهودية لخلق رأي عام في امريكا مؤيد لاسرائيل وسياستها . وقد تفاضت اللجنة عن هذا التصرف رغم استمرار النشاطات الدعائية .

ولا تزال اللجنة مهتمة بالوكالة اليهودية وأثرها على صياغة السياسة الخارجية الامريكية ، وقد وصف رئيس اللجنة السناتور ج. وليم فولبرايت نفد اسرائيل لسياسة أميركا حول الشرق الاوسط بانه « هجوم في غير محله » وخاصة اذا نظرنا للتبرعات التي ينوي « النداء اليهودي المتحد » جمعها وهي ٥٠٠ مليون دولار .

وقال الديمقراطي ممثل اركانساس ان حملة « النداء اليهودي المتحد » « معفاة من الضرائب» وتزيد من النقد الاجنبي لاسرائيل لشراء كل شيء بما في ذلك الاسلحة » .

وقد عبر الحاخام المربيرغر ، هو يهودي اصلاحي ومعاد للصهيونية منذ امد طويل عن ورطة اليهود الامريكان بخصوص الصراع في الشرق الاوسط ، وقال : « ان المسالة السياسية ـ الاقتصادية الحقيقية ، هي كيف ان كل الاطراف المعنية ـ اتباع فولبرايت ، الحكومة الامريكية عموما ، الشعب الاميركي ـ تتبنى سياسة احتلال اسرائيل (للاراضي العربية) حيث تتعارض المصالح الاميركية مع مصالح السلام » .

ثم اضاف الحاخام ، ملاحظا العواطف التي لا زالت عالقة بكثير من ابناء جيله ، بالم وتاثر: « ان مساندة اسرائيل ، بالنسبة الكثير من اليهود الاميركان ، اصبحت اسلوب حياة » !.

اتجاهات الصراع

ظهرت علاقة الهجرة باعمال اسرائيل في المناطق المحتلة في تقرير لم يعلن عنه ، قدم الى المؤتمر الصهيوني الـ ٢٧ ، الذي عقد في القدس في حزيران ١٩٦٨ ، بعد عام من حرب الايام الستة.

ورغم ان الحكومة الاسرائيلية تعلن انها مستعدة للتفاوض بشان اعادة الاراضي المحتلة الا ان تقرير الوكالة اليهودية يظهر عكس ذلك .

فقد قدمت الوكالة اليهودية تقريرا تظهر اهتمامها في « توطين اليهود في المناطق المحررة حديثا » ، بعد ان انخفضت الهجرة الى حد كبير كما اظهرت عن اطماع اسرائيل البعيدة المدى في الاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية ، وقالت ان مسالة زيادة الهجرة « تعبر مسالة ملحة حتى قبل حرب الايام الستة » و « اصبحت اليوم اكثر الحاحا وذلك بعد تحرير تلك المناطق من أرض اسرائيل (كل فلسطين) في الضفة الغربية من الاردن » .

ـ كيف استجاب اليهودي الامريكي الى ذلك؟

لقد اتبع في جمعية النداء اليهودي المتحد اسلوب بجنب مسالة الصهيونية .

يقول السيد ليفي ، مسؤول العلاقات العامة في تلك الجمعية :

« اننا لا نرغب في تحديد الصهيونية ، لا نريد ان ندخل معارك سياسية » . ثم يصف ليفي دور الجمعية قائلا : « ان الهدف رقم ١ للنداء اليهودي المتحد هو انقاذ حياة اليهودي مهما كان الثمن لانقاذه » .

كان هذا التصريح تراجيديا لعدة عقود مضت . وقد كان من بين المائة الفمهاجر يهودي الذين جاؤوا الى اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ، النصف تقريبا ممن جاء من البلدان الغربية حيث لم يكن بوجد اي نوع من الاضطهاد العلني .

وتشمل ، اعمال الوكالة اليهودية جمع التبرعات المعفاة من الضرائب ، والوكالة اليهودية في اسرائيل هي احد كبار مالكي الاراضي ، عدا عن كونها تسهل الهجرة وتقوم ببناء الكيبوتزات ، المدارس ، شبكات المياه . وشرعت في عدة صناعات وتملك نصيبا في الخطوط الجوية الاسرائيلية ـ العال .

يقول السيد هامر في النداء الاسرائيلي المتحد: « نقل المهاجرين ، بناء المساكن ، الخدمات الاجتماعية ، التاهيل المهني ـ انه بناء امة وليس عمل اعانة ، اننا لا نريد خلق بيت للتسول في اسرائيل وانما مجتمع يهودي نشيط .

وقال الديمقراطي ممثل اركانساس ان حملة « النداء اليهودي المتحد » « معفاة من الضرائب» وتزيد من النقد الاجنبي لاسرائيل لشراء كل شيء بما في ذلك الاسلحة » .

وقد عبر الحاخام المربيرغر ، هو يهودي اصلاحي ومعاد للصهيونية منذ امد طويل عن ورطة اليهود الامريكان بخصوص الصراع في الشرق الاوسط ، وقال : « ان المسالة السياسية ـ الاقتصادية الحقيقية ، هي كيف ان كل الاطراف المعنية ـ اتباع فولبرايت ، الحكومة الامريكية عموما ، الشعب الاميركي ـ تتبنى سياسة احتلال اسرائيل (للاراضي العربية) حيث تتعارض المصالح الاميركية مع مصالح السلام » .

ثم اضاف الحاخام ، ملاحظا العواطف التي لا زالت عالقة بكثير من ابناء جيله ، بالم وتاثر: « ان مساندة اسرائيل ، بالنسبة الكثير من اليهود الاميركان ، اصبحت اسلوب حياة » !.

(★) نقم لورنس موشير ـ « ذي ناشونال ريفورم » نيويورك ـ ١٨ ايار ١٩٧٠